بلغ

شنع عليه وننتبه الى امر هو بريء منه قال فذهب الشيخ ونحن معه الى دار الحاكم
بدمشق وكان الحاكم اذ ذاك سيباي في دولة قانصوه الغوري فاشتكى الشيخ الى النايب
والتمس منه احضار خصمه فلما حضر ولم يبق الا ايقاع العقوبة به استتابه وعفى
عنه وهكذا شيم كبار الاولياء يحبون الانتصار لدين الله تعالى فاذا قدروا عفوا
ولقد شاهدنا هذا في شيخنا السيد الشريف قدس الله سره ووجه ذلك ان
افضل الفضل عند الجده وافضل العفو عند القدرة وبالجملة فلو اخذنا نذكر
مناقبه ونتتبع آثاره لخرجنا عن المقصود وانما ذكرنا هذه النبذة اذ سمعت
التصريح ممن انتشر له الصيت بالفتيا بالانكار عليه وعدم التسليم له على انه لم
يخالطه وانما هو من باب السماع وقد بينا العذر عنه في ذلك وهب ان هذا
كان زلة على مقتضى معتقد المنكر فلا يشترط في الولي العصمة من جميع الذنوب
ولقد حكي عن ابي القاسم الجنيد قدس الله سره ايزني الولي فاجاب بقوله
وكان امر الله قدرا مقدورا والسعيد من عدت زلاته ولله در القايل من ذا الذي
ما ساء قط ومن له الحسنى فقط ولقد اخبرني بعض اصحابه ونحن بطريق الحج سنة
اربعة وعشرين وتسعمائة انه اعني الشيخ عبد القادر بن حبيب الصفدي رحمنا الله
واياه اوصى ربيبته عند موته بحرق جميع ما عنده من الالات المعدة للسماع
بالنار خوفا من ان تقع في يد فاسق فيستعملها والله اعلم على ان في حكايته
عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اجتمعت روحانيته به كما ستسمعه مما
يوذن بروحانيته وبعلو مكانته وارتفاع درجته وعظيم منزلته وسياق ذلك
بلفظ ما صدر به سلك العين حيث قال رحمه الله حسبما رويناه عن شيخنا
السيد الشريف رضي الله عنه انه حدثه به مشافهة وكتب ذلك عنه باذنه
مع بقية النظم قال الفقير عبد القادر بن محمد بن عمر بن حبيب القادري
الصفدي بينما انا مفتح العينان يقظان الجنان لطيفة بلا جثمان في حرم
الامن والامان والحانات دافقة والكاسات رايقة والوقت صافي والجو وافي
وعروس القبول اقبلت وشموس الوصول اسفرت وحصول الشمول شامل
وحلول الشمول كامل والسعد قد مد اطنابه والعز قد فتح ابوابه والسر
ياخذ

مطلب العفو والقدرة

انه سبيل ح

ياخذ من الفيض الاقدس والروح تمرح في الجمال الانفس على ارايك الانس والمسامرة
في مقاصير الفضل والمحاضرة تحت قباب الجود والكرم على بساط المن والمنح والنعم
بتسنم منه الوصال في اتصال والامر فوق ما يقال وليس الخبر كالخبر ولا الظنون كالنظر
ولا كما حصل من الامتنان يترجم عنه باللسان جاءتني روحانية النبي صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وعظم واشارت الي ان اعرض عليه بعد الجذاب سايريه اليه ما كنت سميته
بسلك التوفيق لسواء الطريق فاستعظمت حرمته ان اعرض عليه جملته فاذكر ما ابتدات
فاوليه به يا اخا العرفان فانتبه بغيهب الغيور ثم عزم الصفا ترى سح النوار وينبوع النهارات
فقال الفضل من روحانيته السعيدة قل مجموع النهارات فقلت وهكذا كان نظمي ابتداء
قبل عدولي الى الينبوع ثم قلت وحق لحقيقك افتح طرحا طربا يا ذا الكرامات في جمع الكرامات
فقال بلغك الله رشدك وبوركت كشاحي بتركيبه قبل جعلي واغنم ذا الكرامات موضع جمع فلم اعرفه
الا كاملة في ذلك تلويح لصدق الفيض والمنن وعدم التصنعات والى بين فانشدت وصوتم
النوافح فطارحني على رويا الحبيب علا عن رويا كثوات فقال صلى الله رشدك ثم قلت
واذكره بالتقيا منه منه فيه بذكراك وارتع بميدان الشهودات فقال هذا لله ثم قلت
ان حل قلبك غير الله تلق اذا من عظم طرد وابعاد ومقتات فقال جاك الله من هذا وقلت
بامره يعملون الخلق فاصغ لما ترى تروى فبذا هم علي سادات وبادرني الانشاد هذا البيت
وانا اعيه بسمع حقيقي فايح الوجود ولا غير اثوى معه واحتو وطب وانبسط من طيب راحات
وما ذاك الا انه عن لي ان انظم هذا البيت ما تم الا صفات في التفرق مع جمع بذات بانواع
الفنونات فاردت تقديمه عليه حتى يصح العطف علا بل فقال قل وغب به عنك حتى تضمحل وهو
يبقى ولا انت ذا انها الارادات فكانه اراد بقاءه على حالته القديمة فقلت يا رسول الله كيف
يصح العطف علا بل فقال قل وغب به عنك حتى تضمحل وهو يبقى ولا انت ذا النهي الارادات
وكنت انكرت علي فسالته عن معنى بيت وهو مت قبل موتك حي والفواد به حدا اذا اجلس
لا يدفاع الحديثات فقال هو معنى قولك وارجع الى الشرع والحديثات البدع وتوددت بكلمة
بهذا البيت والحصل لخنونه الخير واجمع بتن يابى الشريعة حتاب الكريهات هل اقول
واتاك الكريهات او وافي او واده او فقال الكريهات فقال صلى الله عليه وسلم قل جاب
الكريهات ثم استوسلت الى ان قلت منه شربت وطبت وانتفى حزني وقد اضاف بطيب الوصل
اوقاتي فقال اشرب هنيئا لك لما قلت على يد الشيخ محي الدين شيخي هو الكيلاني عن

يقدم

مستط

في الانشاد